يريدان الوالي اعجب بكلامه فاراد ان يعلم ما كان في حفظه لفيه او ارتجله لنفسه
والتنس خفي على ابي زيد السروجي سر صمته يعني سكوته والضمير للوالي وارتجا
صلته تاخر عطائه ونوغر توقد من الغيظ غضبا وانشد مقتضبا من غلائه
الحال من غير تكرمه هذه الابيات لا تحقرن ابيت اللعن هذه تحية ملوك الجاهلية
قال ابن الانباري اللعن منصوب ومعنى قولهم ابيت اللعن اي ابيت ان تاتي
من الاشياء ما تستحق عليه اللعن ذا صاحب ادب لان بدا اي لاجل ان ظهر حلق
السربال الثوب مشروب فقيرا محتاجا الاثواب لم ولا تضع لاخي التاميل الترجي
حرمته اكان المومل ذا صاحب لسن فصاحة ام كان سكيتا عييا كثير السكوت
وانفح مستعار من نفح المسك اي ادم يعرفك اي عم وفك وعطائك من وافاك
حال اليك محتبطا سائلا المعروف وانعش اي ارفع ونب بفوئك اي باغاثتك
على الفور وعطيتك من الفيت مسكوت ملقى على راسه صريعا بايدي النوائب
والمصائب فخر مال الفتى ذكر الاسناد اي رفع له ذكر اتا فلة الركبان الجماعة من
اصحاب الابل اوصيتا ذكرا حسنا في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا اردتم ان تعلموا ما للعبد عند الله فانظر واما يتبعه من حسن
الثناء وقيل لبعض الحكماء ما احمد الاشياء قال ان يبقى للانسان احدوثة اول
قال الشاعر

والمرء يبقى حذرا من بعده، فكن حديثا حسنا لمن روى

وقال الكشم بن صيفي انما انتم خبر فطيبوا اخباركم واخذه حبيب فقال

وما ابن ادم الا ذكر صالحة، وذكر سيئة تسرى بها الكلم
اما سمعت بدهر باد امته، جاءت باخبارها من بعدها امم

وما على المنشرفي حمد الموهبة اي بما يوهب غبن قال ابن الانباري الغبن بسكون
الباء في البيع والغبن بالتحريك في الراي ولو كان ما اعطاه يا قوتا ولا المروة هي
الافعال الشريفة التي يجب ان يطالب بها ذو من ومن في الحديث الشريف عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا دين الا بمروة وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
المروة مروتان ظاهرة وباطنة فالظاهرة الرياش والباطنة العفاف وقدم وفد
على معاوية فقال لهم ما تعدون من المروة قالوا العفاف واصلاح المعيشة
وقال اسمع يا يزيد وقال انوشروان المروة ان لا تعمل علانية في السر تستحي منه في
العلانية وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجاوزوا عن ذنوب
المروات عثراتهم فوالله ان احدهم ليعثر وان يده بيد الله صاحب العذر عن
فطن ذي همم ذا شراب رفع راسه وتشوف ان ما حاوز القوت لكنه لا ستاسه
تحصيل الشرف حمد سعي ومن حبا السماح الكرم فتى جمه العلا يحصل المال
ليصرف في الخيرات ليثا الليث صفحة بالعنق ومعنى تشبيهه بالليث انه طلب جمع المال
للجود والسخا لا للدكائر والشح وقال بعضهم العون على المروة المال وقد سبقه

التهامي

التهامي رحمه الله تعالى الى هذا بقوله

ولولا العطايا الحسنة له، لما قال للدنيا اذا اعترت لعا
فان باشر الدنيا فللجود لا لها، وان هجر الدنيا فقنعا ترفعا

فزاد بقوله وان هجر الدنيا معنى حسنا وقال اخر رحمه الله

لولا شماتة باعداء ذوي حسد، او ان انال بنفع من يرجيني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها، ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

وفي الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا حلالا فكف به وجهه
ووصل به رحمه وقضى به دينه واقام به على جاره لقي الله يوم القيمة ووجهه
على ضوء القمر ليلة البدر ومن اصاب مالا حراما وكان مكاثرا ومعاخرا ومرائيا
لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وما تشتوي اي وما شم ووجد تشر
رائحة الشكر وكرم الاوازرى فمن نشر المسك مفتوت يقول الشكر المعروف
عند اهل الجود اعطر من ريح المسك اذا فت فانتشرت رائحته وقال ابراهيم
الشيباني كنت ارى رجلا من وجوه الكوفة لا يجف لبده ولا يستريح قلبه
في طلب حوائج الناس وادخال المرافق على الضعيف فقلت له اخبرني عن الحال
التي هونت عليك التعب قال والله قد سمعت تغريد الطير في الاسحار في فروع
الاشجار وسمعت خفوف اوتار العيدان وترجيع اصوات القيان فما طربت من
صوت قط طربي من ثنا حسن على رجل قد احسن وما سمعت من شكر حر
لرجل حر ومن شفاعة محتسب لطالب شكر فقلت لله ابوك لقد حشيت
كرما فلذة السمع هنا بمنزلة الشم في البيت والحمد والبخل لم يقض
حتى لقد جبلت حسبت ذاضبا وذا حوتا يريد ان البخل الحمد ولا يجتمع البخل
والحمد في شخص واحد كما ان الضب والحوت لا يجتمعان فان الضب بري والحوت
بحري والجمع بينهما امر فري قال الشاعر

وليس بالع شكلها ابدا، حتى يولف بين الضب والحوت
فالحوت في اللجة الخضراء مسكنه، والضب يسكن في البيد الاماليت

قال ابن الانباري جمع املوت وهي التي لا انبات فيها وقد تقدم ذكر الضب والحوت في
المقامة الثامنة عشر والسمح الكريم في الناس محبوب يعني محبوبة خلائقه
اي اخلاقه والكريم اخلاقه محموده واوصافه مشهوده ولو لم يكن في الكرم
الا انه من اوصاف الله عز وجل لكفى وهو خير الرازقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الجود ومكارم
الاخلاق ويذم سفسافها وقال كسرى عليكم بالسخاء والشجاعة فانهما
اصل حسن الظن بالله وقال المامون لمحمد بن عباد انت متلاف فقال منع الجود
سوء الظن بالمعبود وقال محمود الوراق عليه رحمة الملك الخلاق

قوله لا تحقرن ابيات آتية

عمر

Copyright ... University